المهم . . أنه أبلغ الرسالة وبشكل رقيق يتفق مع زمالته لها و . . إعجابه الخفى بها ، لكم استحضر قوامها فى الفراش ، ودفع بملامحها عبر وجه امرأته وأشعل مخيلته بوقود حضورها ، خاصة قوامها الهياب ، النافذ .

هانم أبوها باشا حقيقى ، ألغى لقبه بعد ثورة تموز/ يوليو ، إنه أغرب باشا عرفته مصر ، وما جرى له يضرب البعض به المثل ، لم يكن إقطاعيًا ، أو سليل أسرة من الأتراك أو مماليك الزمن القديم . . بالعكس . . كان موظفًا بسيطًا فى دار الكتب ، يشرف على صيانة مجموعة المصاحف الأثرية المعروضة فى الصالة الرئيسة ، وأثناء زيارة الملك فاروق للدار توقف أمام مصحف السلطان برسباى طويلا . لا يعلم أحد . . هل كان ذهنه مشغولاً بتأمل سطور المصحف وزخارف حواشيه ، أم شارداً بعيداً ، هز رأسه فبدأ والد هانم شرحه ، ذكر اسم الخطاط ،-وتاريخ وفاته وسنة فراغه من الكتابة وكيف وصل المصحف إلى دار الكتب الخديوية !؟ هزّ الملك رأسه مرتين .

«جميل . . جميل يا باشا . .» .

باشا؟!

ذهل المحيطون بجلالته من أصحاب الدولة والمعالى ، مجرد نطقه باللقب يجعله أمراً واقعًا ، قائمًا ، لفظه قرار ، كلمته سيادة ، وهل ينطق كذبًا؟

على الفور بدأت إجراءات منح الموظف البسيط رتبة الباشوية ، لم يمض إلا أسبوع واحد . . وكان القرار منشوراً فى الوقائع المصرية ، هكذا أضيف إلى قائمة الباشوات اسم جديد يعد صاحبه أغربهم وضعًا . باشا